



بنخش جوه بتبقى المعاملة مش كويسة، ممكن نقعد سنة مثلا فمبيقاش في فلوس، فبنضيع سنة من عمرنا.

الجيش كان بالنسبالي إنه حاجة كويسة، حتى أنا كنت بتمنى إن يكون في جيش للبنات. كانت صورته كبيرة أوي في نظري. بالنسبالي آمن للبلد إن هو أقوى جيش في المنطقة، تقريبا أقوى جيش في البلاد. فهو لو جه علينا أي حرب، أي هجوم من بلد تانية، هو اللي هيحمينا.

مصطلح الجيش اتغير من قبل الثورة لبعد الثورة. قبل الثورة وأنت ماشي في الشارع تسمع كلمة الجيش، بالنسبالي إن الجيش ده اللي هو داخل يتجند... في حد من صحابنا هيروح الجيش هيقعد سنة أو سنتين أو ثلاثة. بالنسبالي، دلوقتي لما بسمع كلمة الجيش، السياسة هي اللي بتيجي في دماغى.

الجيش حاجة والمجلس العسكري حاجة. الناس مش فاهمة كده.

قبل الثورة، أنا أكثر وقت اتقابلت فيه مع الجيش: أنا أشتغل في سينا ست شهور كان على الحدود، والنقط اللي على الحدود. ده كان الجيش. ومشوفتش جيش غيره، الصراحة يعني، غير لما بيجوا في إحتفالات أكتوبر ويبقى الكرنفالات دي في التلفزيون. وعمره ما كان فيه وجود في الشارع. لحد ما حصلت الثورة.

دلوقتي الجيش في كل حته. واحساسى بالجيش في مصر إنه مسيطر على مصر يعني في كل حته في جيش، في كل حته.

إمشي في أي حته في البلد، تلاقي الجيش هو اللي بيعمل كمين. إمشي كده في مستشفى، تلاقي الجيش هو اللي واقف.

وبينزل الشارع ويحكمنا وكمان بيحمينا. لما المجرمين بيدخلوا، هو بيقبضوا عليهم... بيقبضوا عليهم ويحبسوهم علشان يحمونا.

الجيش حمانا. الدبابات كانت ماشية في الشارع، حتى بتهوش الناس شوية. مكانش في حاجة الناس خايقة منها أد الجيش. أما بتعدي دبابة، كان أهو الشارع بيهدا شوية، مجرد إن هو بيضرب طلقتين في الجو كده بالدبابة، كانت الدنيا بتهدا. خلصت. بتحسي بالأمان إن في لسه عايشة برضه.

طبعاً في الأول أنا كنت متخيلة أن الجيش كان بأيده إن ينجح الثورة دي، فاهم إزاي؟ والواحد كان منتظر، منتظر، منتظر.

فاكرة وقت ما كانوا بالدبابات في الشارع والناس نزلت تتصوّر معاهم دبابة؟

الجيش ببسهر علشاننا. عشان يحمينا، وكمان بيدافع عننا في كل الحالات، والجيش... الجيش والشعب إيد واحدة! الجيش والشعب إيد واحدة! «الجيش والشعب إيد واحدة!»

هو كان بينزل بيهاجمنا: مكانش بيحمينا. كان في دماغنا إن هو بيحمينا، بس طلع فعلاً زي ما كان بيقلولوا، بيحمي مصالحه: بيحمي اللي هو كان بيستفيد بيه. الجيش نزل من نظري جداً.

دلوقتي الصورة اتغيرت للأوحش، لأن هو طبعاً، يعني، سرق منا الثورة. الجيش هو اتحرك على أساس الثورة، مش عشان يحميها: عشان يمنعها من التوسع.

الجيش خدعنا، وأنا اتخدعت، أنا منكرش ده: أن الجيش خدعنا وعمل معنا الجلاشة بصراحة.

الجيش زي الفل يا عم: الجيش كجيش، مش الجيش كقياداته.

الجيش كجيش طبعا بنحترمه. هو حامينا وكان زمانا بقينا زي سوريا. هو يعني الجيش جيشنا احنا: مش مثلا جيش بشار ولا جيش حسني مبارك أو كده يعني. بس الجيش، الناس اللي بقى بيديروه اللي هما على القمة بتاعته، هما اللي بيتحكموا يعني في الأمور السياسية يعني في البلد.

هما حوالي سبعميت قيادة في الجيش، هما دول اللي ماسكين البلد. هما دول اللي بنقول عليهم «مجلس عسكري».

الجيش نضيف. هو الجيش نفسي يمस्क البلد دي كلها. الجيش لو مسك البلد دي هيعدلها... هيعدلها صح. مش هيجلي بلطجي ماشي في الشارع. واحنا عايزين كده! عايزين البلد تبقى نظيفة ونعرف نعيش.

الجيش بالنسبالي وقع يوم ما ضربوا ماسبيرو. الناس دي يعني هرسن ناس في ماسبيرو وضربتهم بالنار، والناس دي مكانتش عاملة حاجة. الناس دي كانت مصريين قبل أي حاجة. يعني، البلد محتاجة أن الحاجات دي تفضل في دماغها وقدام عينيها طول عمرها عشان متنساش الجيش عمل إيه.

الجيش، مهما عمل، الناس مبتقدرش أبدا تقول حاجة غير إنه: «حامينا» و«جيش بلدنا». والكلام ده هو اللي باسمعه في كل حنة، مهما عمل... مهما عمل. ممكن تلاقي نفس الناس دي فاكرة ماسبيرو، وعارفة كويس جدا اللي حصل، وحاجات تانية كتير بس لازم يجوا دايمًا يقولك: «آه بس الجيش حامينا، من غيره هنعمل إيه؟»

الجيش: يعني تقريبا أقوى مؤسسة في الدولة، ليها أسرار منعرفهاش، وبتظهر وبتتصدم فيها، وطلع أقوى مما نتصور يعني. هي دي الدولة العميقة. وده أقوى من الدولة نفسها.

وبعد كده قامت ٣٠ يونيو، كل ده كان قايم لمصالح الجيش، وهما اللي عملوا ده. أنا ضده جدا. الجيش بقى بينزل يقتل، يعني نزلت كذا مظاهرة ضد الجيش وشوفت الضرب اللي كان بيحصل فينا: خرطوش كان بيعدي من تحت رجلينا كده.

الجيش ده المفروض إنه بيحميني، مش بيضربني. الجيش ده يبقى واقف سند ليا في ضهري، مش يضريني، مش يبهذل الجامعات، مش يضرب البنات، مش يحبس البنات. يعني منين نخوة الراجل إنه مثلا يمد إيديه على بنت أو يضربها أو يحبسها أو يعمل فيها حاجة أو الكلام ده؟ إزاي يعني! ده الجيش بتاعنا؟

في ناس طبعا في الجيش كويسين جدا، ملهمش أي علاقة بأي حاجة، وبيتضغط عليهم ولو حد رفض إن هو ينزل ضد المظاهرات ويضرب فيهم، بيتحاكم محاكمة عسكرية شديدة جدا.

الجيش بتاعنا حاجة احنا نعتز بيها، وفي كتير شرفاء وفي كتير رافضين اللي بيحصل دلوقتي، وفي كتير مش مع إن هما يحكموا وإن هما يبعدوا أصلا عن السلطة.

بس الجيش، الجيش في ناس فاسدة كتير.

أنا بالنسبالي أنا، الجيش ده مسئوليته إن هو يحمي البلد من أي خطر خارجي. إنما الحاجات اللي بتبقى جوه البلد، المفروض إن ليها سلطة متخصصة، اللي هي الداخلية يعني. إنما طبعا الأيام دي، عشان طبعا في إرهابيين وعشان طبعا في ناس بتأذي البلد ومش عارف إيه وكده، فالجيش داخل في الشئون الداخلية يعني عشان يساعد في حماية الدولة يعني.

الجيش هو الحاجة الوحيدة المنظمة في بلدنا دلوقتي واللي هي مترابطة ومتماسكة. المؤسسة الوحيدة اللي احنا بنجلها ونحترمها يعني. رغم أن أنا بسمع إن شوية فيها حاجات، يعني تجاوزات بيدخلوا في تجارة، وفيهم أغنيا ومش عارف إيه وكلام من دوت. بس في العموم، الجيش جيش مصر وبيحب مصر، يعني فاهمني إزاي، ولو إستخدموه في الأعمال المدنية هينهض بمصر كويس. يعني لو مسك طريق يصلحه، لو بنا مصنع، لو عمل مخابز ولا أي حاجة، هينهض بالبلد كويس. ليه؟ لأن عنده السمع والطاعة، فهيخدم البلد كويس.

ما علاقة الجيش بالإستثمار الإقتصادي؟ إيه اللي يخلي الجيش يبقى عنده مصانع زيت ومكرونة، وهو اللي يطلع يعمل الطرق والكباري، ويبني فنادق ويعمل منتجات سياحية؟! الجيش دي مش وظيفته! المجند وظيفته إنه يتم تدريبه كي يكون محاربا، هو ده اللي أنا أفهمه.

دلوقتي أي حاجة بتبوظ، الجيش اللي بيعملها. يعني باظت: صلحها. كوبري وقع: هو اللي بيروح يرممه. طرق بتبوظ: هو اللي بيروح يصلحها. هو بيعملها منين؟ من ميزانيتها هو! وأي بني آدم عارف إن اتفاقيات السلاح وأتفاقيات المعدات وقطع الغيار ووو... بتبقى بفلوس والجيش له ميزانية لوحده. ده بيصلح اللي الناس بتخرجه. لأن ده دوره.

بس الجيش ضعيف، لأن هو مينفعش يمسك جوه وبره. وفي انقسامات داخلية. فأنا حاسس أن الإرهاب اللي موجود دلوقت، مش بس الإخوان المسلمين. في منظمات عمالة تيجي والجبهات مفتوحة، متخرمة.

الجيش بتاعنا ده، يعني حاربنا حرب ٧٣ وحرب ٦٧... والناس دي اللي بتتكلم وتشتم في الجيش، الناس دي كانت قاعدة معلى في بيوتها، كانت نائمة على السرير، والناس دي بتحارب عشان تحرر حتت من أرضك، عشان ترفع راسك. لما تسافر البلاد الأوروبية والبلاد العربية، تبقى راسك مرفوعة. احنا الجيش بتاعنا طول عمره واقف ورا مصر، الجيش بتاعنا هو مصر. لازم أنا أقف ورا الجيش بتاعي، احنا كمصريين لازم نقف ورا الجيش بتاعنا. نقف ورا المؤسسة العريقة، المؤسسة المحترمة، المؤسسة اللي وقفت ناس قعدت شهور وسنين عشان تحرر بلدها. معلى دي من المؤسسات الكبيرة في مصر، لازم نعمل ليها تعظيم سلام. «خير أجناد الأرض». خير أجناد الأرض.

جيش مصر للأسف الشديد المصريين بيتعاملوا معاه بشيء من القداسة. يعني بيقدسوه بشكل... يعني أنا شايفاه مرضي.

«خير أجناد الأرض» ده حديث، مش في القرآن، وحديث بيتقال إنه ضعيف أصلا. كلمة خير أجناد الأرض كل فرد في المجتمع... كل فرد في المجتمع، مش الجيش العسكري. لأ.

جيش مصر زيه زي كل الأجهزة المصرية التي دب فيها الفساد ودب فيها الضعف أثناء حكم حسني مبارك. ليه مش عايز تحاسب الجيش؟ لا يوجد منظومة داخل مصر أو مؤسسة أيا كانت ضد الحساب. لازم يتحاسب ولازم يتحاسب على الفلوس اللي بيصرفها وعلى الفلوس اللي بتجيله.

الجيش ملوش مصلحة. خلي بالك! الجيش كان قاعد، الجيش ولا قل جنيهه، ولا زاد جنيهه. خلي بالك.

الجيش ده عبارة عن حاجة كده هما اللي بياخدوا المزايا وبس. هما اللي بياخدوا الشواطئ، هما اللي بياخدوا كل المناطق السكانية الكويسة ويبينوا فيها حاجات ليهم، هما اللي عندهم كل المزايا اللي في الدنيا. يعني هو حتى في سيوة واخدين كده جز وبتاع، كل حاجة في كل حطة ليهم. مش عشان الشعب، عمره ما هيعمل حاجة كويسة إلا لنفسه.

الجيش دول أصحاب الثورة الحقيقيين، الجيش دول أصحاب الثورة بتاعت ٥٢ اللي هي ضد... وقفنا ضد

الإستعمار فيها. من حقهم إن يأخذوا مناصب كويسة في البلد. ومن حقهم إن هما يتعاملوا معاملة إن هما يتعالجوا في أحسن مستشفيات. ومن حقهم إن هما يتحطوا في أماكن، وظائف كويسة ووظائف حساسة. دول من حقهم، معلش!

دي مشكلة الجيش: دخل في السياسة أكثر من اللازم. كل الوزارات متحركة فيها الجيش، المحافظين كلهم الجيش. بضي على الانتخابات، اللي كان بيراعي الانتخابات الجيش مع إنه ملوش دعوة بالانتخابات طول ما في مرشح منه. وأنا بقول احنا جربنا ثلاثين سنة عسكرية للجيش: اتمنى إن هو يشتغل وبعيد عن السياسة خالص، ويخليه في مكانه ويقف على الحدود... ويبعد عن الصناعات! هو ملوش دعوة بالمكرونة ولا دعوة بالطماطم ولا بالكحك ولا البتيفور. إنت مالك بالصناعات؟ ما تسبب الناس تشتغل.

فالآن الحل الوحيد للجيش إن هو يترك المكان.

فأنا نفسي الجيش المصري يتفرغ لتطوير آله الدفاعية، وتطوير كوادره دفاعيا، وتطوير الآلات اللي عنده. بدل ما أنا قاعدة بستورد من أمريكا وروسيا والصين، وبدل ما المصانع بتاعت الجيش تحولت إلى مصانع أثاث ومكرونة، ترجع ثاني تبقى مصانع حربية: مبتعملش بوتاجازات، بتعمل دبابات.

احنا لو قدرنا نحسن حالة الشعب، لو الشعب مرتاح ومبسوط ومية مية، احنا مش هنحتاج عسكري: الناس لحالها هتحترم بعض.